هذي طريقك للحياة فلا تَحِدْ
قد سارها من قبلك القسّام

قساميون

مجلة غير دورية - تصدر عن (وحدة الإعلام المقاوم) كتائب الشهيد عز الدين القسام...
العدد الأول - نيسان ٢٠٠٧ الموافق ربيع الأول ١٤٢٨هـ

الضفة الغربية.. محطة القسّام القادمة

على بركة الله سار قطار القسام.. قطع محطّته الأولى في غزة هاشم، حيث حطّت رحاله، فحرّر الأرض، وطرد الغازي، وطهّر أرض غزة من رجس بني صهيون، فانسحب الاحتلال منها يجرّ وراءه أذيال الهزيمة..

ثم غدت عيون القساميين تتطلع إلى القدس، فركب مجاهدو القسام قطار الشهادة من جديد، واعتلت جنودهم خيول النصر، يحملون بيد المصحف وباليد الأخرى بندقية.. وتجهّزوا للمعركة القادمة.. بل لانتفاضة جديدة، بدأ العدو يتحدث عنها في صحفه ويحذّر منها..

نعم.. أدرك القساميون أن الطريق إلى القدس لا بد وأن يمر عبر الضفة الغربية.. فجعلوها عنوان مقاومتهم ومحطّ رحالهم في قادمات الأيام.. ألا فتزوّدوا يا رجال القسام من زاد الإيمان، وزاد التقوى، وتأهّبوا لموعد مع القَدَر.. قَدَر الجهاد والمقاومة.. وقَدَر الدفاع والممانعة.. وهيِّئوا أنفسكم وكونوا كما يحب الله لكم أن تكونوا.. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ الصف(٤)..

وسيبقى شعار القسام.. (إنه لجهاد نصر أو استشهاد).. يصدح في الآفاق، هو نشيد القساميين وحاديهم على طريق النصر والتحرير.



في هذا العدد

إعانة المجاهدين وخدمتهم وإمدادهم

- روى أحمد وابن أبي شيبة والحاكم ، عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن رسول الله $ قال: "من أعانَ مجاهداً في سبيل الله، أو غازياً في عسرته، أو مكاتباً في رَقَبته ، أظلّه اللهُ في ظلّه، يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه"[1].

- وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "لأن أُجَهّز سوطاً في سبيل الله، أحبُّ إليّ من حِجّة بعد حِجّة الإسلام".

- وروى الترمذيّ عن أبي أمامة الباهليّ رضي الله عنه قال، قال رسول الله $: "أفضل الصّدقات ظِلُّ فسطاطٍ في سبيل الله، ومنحة خادم في سبيل الله، أو طروقة فحْلٍ في سبيل الله"[2].

ومعنى الحديث: الترغيب في إعانة المجاهد؛ إمّا بخيمة يستظلّ بها، أو بخادمٍ يساعده، أو بناقةٍ صالحةٍ للركوب يزيد عمرها عن ثلاث سنوات. فإنّ هذا هو أفضل الصدقات عند الله.

- وروى أبو داود والحكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنّ رسول الله $ أراد أن يغزو، فقال: "يا معشر المهاجرين والأنصار، إنَّ من إخوانكم قوماً ليس لهم مال ولا عشيرة، فليضُمَّ أحدُكم إليه الرَجُلَيْن أو الثلاثة". "وما لأحدنا من ظهرٍ يحمله إلا عُقْبَةٌ كعُقْبَةِ أحدكم، فضممت إليّ اثنين أو ثلاثاً، مالي إلا عُقْبَةٌ كعُقْبَة أحدهم من جملي"[3].

- وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: لأن أُشَيّعَ رفقةً في سبيل الله، فأُصلِحَ لهم أحلاسَهُم، وأردّ عليهم من دوابّهم، أحبُّ إليّ من عشر حِجَجٍ بعد حِجّة الإسلام.

- وقال بلال بن سعد: إنه رأى من رأى عامر بن عبد قيس رضي الله عنه مجاهداً بأرض الروم على بغلة، يركبها عُقْبَة، ويحمل المجاهدين عليها عُقبَة.

- وكان عامر بن عبد قيس إذا خرج للغزو، يقف يتوسّم بالمجاهدين، فإذا رأى رفقةً تُوافقه قال لهم: يا هؤلاء : إنّي أريد أن أصحبكم للجهاد، وأن أجاهد معكم، على أن تعطوني من أنفسكم ثلاث خصال!

فيقولون: ما هي؟

فيقول: الأولى: أن أكون خادمكم، لا ينازعني أحدٌ منكم الخدمة!

والثانية: أن أكون مؤذناً لكم، لا ينازعني أحدٌ منكم الأذان!

والثالثة : أن أُنفقَ عليكم بقدرِ طاقتي[4].

وهكذا كان السلف رضي الله عنهم: إذا خرج أحدهم للجهاد، يجتهد أن يكون خادم رفقائه، وأن يُدخل عليهم من السرور ما قدر عليه، وأن ينفق عليهم ما وجد السبيل إليه، وأن يُؤْثِرَهُم على نفسه إذا لم يجد سَعةً بما يقدر عليه، احتساباً لذلك عند الله، وابتغاءً لمرضاته، ورغبة في ثوابه.

---

١ - مسند أحمد : ٣/٤٨٧ . والمصنف لابن أبي شيبة : ٥/٣٥١ . والحاكم : ٢: ٨٩ ، وإسناده حسن .
٢ - سنن الترمذي : ٣/٩١ . وإسناده حسن .
٣ - سنن أبي داود ٣/٤١ . والمستدرك للحاكم :٢/٩٠ ، والحديث صحيح .
٤ - كتاب الجهاد لابن المبارك : ٢/ ١٧٨ — ١٧٩ .

أصول الحرب

(الجزء الأول - الحلقة الأولى)

التعريف:

الأصول: تُقال للأسس والقواعد التي هي عموما غير قابلة للتغيير.

الحرب: هي قتال ينشب بين فئتين مناوئتين لبعضهما البعض، تُستخدم فيه القوّة والعنف.

أصول الحرب: هي أسس وقواعد، تضمن أقصى نسبة مئوية من النجاح في أية عمليّة عسكريّة، إذا ما استُخدمت استخداماً صحيحاً بمحلّه في التخطيط وإدارة الحرب.

مقدّمة:

ترتكز مختلف الفنون والعلوم سواءً البحتة أو الإنسانيّة، على سلسلة من القواعد الواضحة، التي تشكّل أساساً تنطلق منه في عملها، كي تُحقّق النتائج المرجوّة منها.

وفنّ الحرب وعلمها ليسا استثناءً لهذه القاعدة العامّة ، فمع مرّ الزمن وتطوّر التجارب ودراسة أسباب الهزائم والانتصارات عبر الحروب المتعاقبة، أصبح لهذه الحروب أصولٌ وقوانين خاصّةٌ بها، اختلفت باختلاف الأمم، بناءً على طريقة كلّ منها وأسلوبها ورؤيتها وعقيدتها واستراتيجيّتها والإمكانات الخاصة بها وبأعدائها.

هذا الاختلاف في أصول الحرب بين الأمم لا يشكّل دليلاً على مصداقيّة الأصول التي تتّبعها هذه الأمّة أو تلك ولا على انعدامها، فمعيار اختيار الأصول يرتكز على نتائج التجارب الماضية في ظلّ الإمكانات المتاحة والتنظيم المتّبع وغير ذلك، ويضع كل بلد أصول الحرب التي تناسبه، على ضوء دراسة وتجزئة وتحليل وضعيته ووضعية أعدائه.

ولضمان الإفادة من التجارب السابقة والاستعداد للأحداث اللاّحقة يحتاج كلّ بلدٍ في زمن السلم إلى تدوين سياساته الحربيّة، وذلك ليتمكن من القيام بردة فعل مناسبة إذا ما وقعت له حوادث محتملة أو شُنّت عليه هجمات عدائية، على أن تكون هذه السياسات متطابقةً مع عقيدته واستراتيجيّته الحاليّة، وهذا ما يطلق عليه اصطلاحاً مذهب الحرب، وأصول الحرب هي تستخدم لتنفيذ هذا المذهب تنفيذاً صحيحاً.

التطوّر الحاصل اليوم في تشكيلة الأسلحة والعتاد وأساليب القتال، أدّى إلى حصول تغييرات في كيفيّة استعمال هذه الأصول أو تطوّرها وتأخّرها، وهذه التغيرات ستكون مستمرة إذا ما كانت ثابتة، وكل واحد من الأصول قد يكمل أصلاً آخر، وأحيانا قد يضعفه أو يلغيه. معرفة أصول الحرب وفهمها وشرح كيفيّة استعمالها في ميدان المعركة، يتيح للقادة العسكريين قدرة إعداد وتنفيذ الخطط العملياتية الصحيحة، دون إغفال كافّة الأبعاد والأحداث المؤثرة عليها .

العوامل المؤثّرة في اختيار وتدبير مذهب الحرب:

١.الموقع الجغرافي

٢.الجيش ومصادر القوة

٣.السلاح والعتاد

٤.التدريب

منطلقات الحرب بشكل عام:

١.إيديولوجي

٢.مسائل جغرافية

٣.مصالح ومطامع

٤.حرب عدائية

لكنّ الإسلام لا يرى بأنّ الأطماع وحبّ التسلّط، عوامل أساسيّة للحرب مع الكفّار، والحقّ والباطل هما جذرٌ أساسيّ للحرب الحاصلة بين الإسلام والكفر.

يعتقد الخبراء العسكريون في العالم عموما ، إن الحرب وفي أي حجم كانت ، لها خمسة أركان أساسية، تلعب دوراً في النصر أو الهزيمة أو اعتماد أصول الحرب، وهذه الأركان هي:

أركان الحرب:

١- العوامل الجغرافية المختلفة.

٢- المجتمع والسكان.

٣- التكنولوجيا.

٤- الإمدادات اللوجستية وديمومتها.

٥- التكتيك والأسلوب.

أهم أصول الحرب التي اتفقت عليها معظم الدول هي:



١. الهدف.

٢. الهجوم.

٣. حشد القوى.

٤. الاقتصاد في القوى.

٥. المناورة.

٦. التأمين.

٧. وحدة القيادة.

٨. المباغتة.

٩. البساطة.



صاروخ القسام و ميزان الرعب

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى البَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِق﴾ (الأنبياء:١٨)

الجهة المُصنّعة : كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام الجناح العسكريّ لحركة حماس.

مُبتكر السلاح: القائد القسّاميّ الشهيد نضال فرحات، هو أوّل من فكّر بتصنيع صاروخ فلسطينيّ، وبدأ فكرته بنماذج متواضعة، كانت نواةً لصواريخ القسّام التي دكّت المغتصبات الصهيونيّة لاحقاً.

مسميّات السلاح: صنعت الأيدي القساميّة عدداً من صواريخ القسام بمسميّات مختلفة منها: صاروخ البنّا١، وصاروخ البنّا٢، وصاروخ قسّام١، وصاروخ قسّام٢، وصاروخ قسّام٣.

تطوّر تصنيع السلاح: تخطّى مهندسو وحدة التصنيع في كتائب القسّام كافّة العقبات التي واجهتهم، وأجروا التجارب العديدة، إلى أن وصلوا إلى صاروخ قسّام١، الذي كان قطره ٦٠ ملّم وطوله ٧٠ سم، وكان يحمل رأساً متفجراً زنته كيلوغراماً واحداً فقط، في حين يصل مداه إلى ٢ كيلومتر. إلاّ أن الكتائب واصلت تطوير هذا الصاروخ، حيث وصل قطره فيما بعد إلى ٩٠ ملّم وطوله إلى ٥٥ سم، ويحمل رأساً متفجراً زنته ٤ كيلوغرامات، ويصل مداه إلى ٣ كيلومترات. ثُمّ عكف مهندسو القسّام، على تطوير جيل جديد من هذه الصواريخ، أطلقوا عليه اسم قسّام ٢، وكان قطره ١١٤ ملّم، وطوله ١٩٠ سم، وكان يحمل رأساً متفجراً زنته ١٠ كيلوغرامات، ويصل مداه إلى ٦ كيلومتر. ولم تتوقّف الكتائب عن تطوير الجيل الثاني من الصواريخ، بل تابعت عملها فقصّرت طول صاروخ القسّام ٢ إلى ١٣٠ سم، و تمكّنت من جعله يحمل رأساً متفجراً زنته ٨ كيلو غرامات، يصل مداه إلى ٩ كيلومترات، وقد ضربت هذه الصواريخ مؤخّراً قلب مدينة عسقلان المحتلة بتاريخ ٢٠٠٦/٧/٤م.

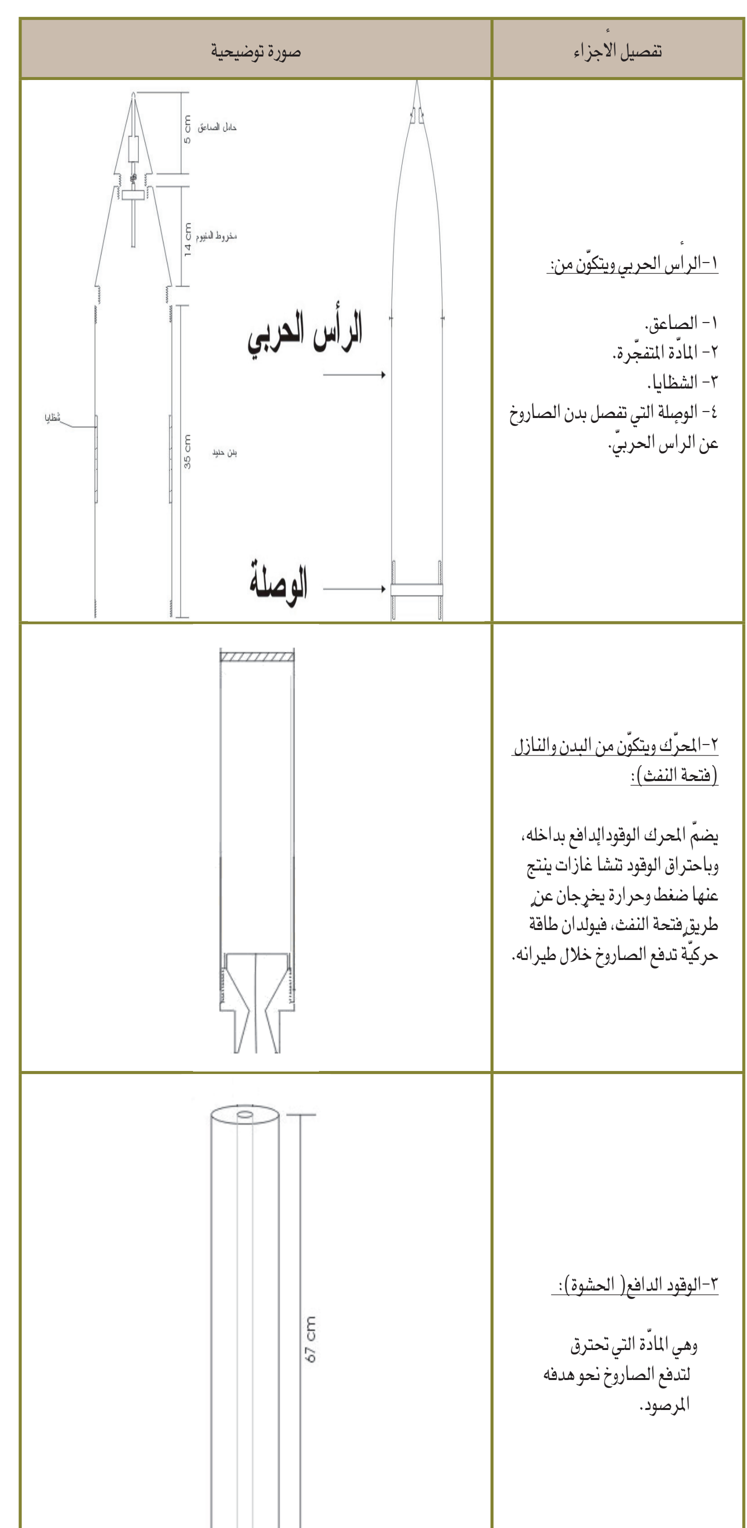


تاريخ أوّل استعمال للسلاح:

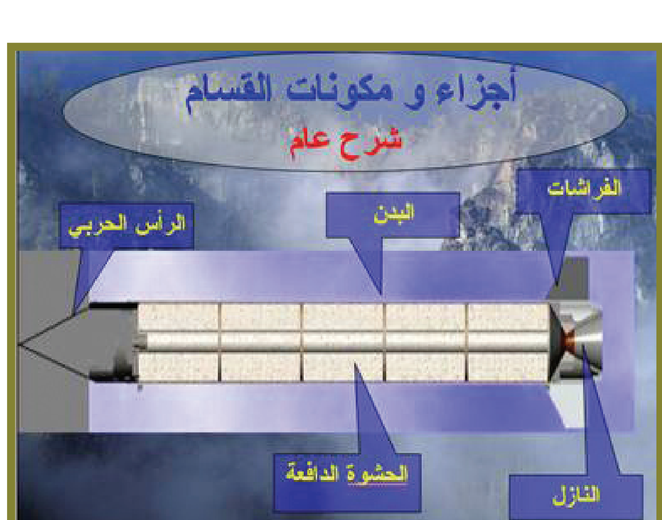
كان أوّل إطلاق لأوّل صاروخ فلسطينيّ على العدوّ الصهيونيّ، عندما قصف مجاهدو القسّام مغتصبة "سديروت" الصهيونيّة شمال قطاع غزّة بعدّة صواريخ من طراز قسام١، يوم الجمعة ٩/شعبان/١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١/١٠/٢٦م.

أجزاء صاروخ القسّام:

الجيل	القطر	الطول	وزن الرّاس المتفجّر	المدى
قسّام ١ (الجيل الأوّل)	٦٠ ملّم	٧٠ سم	١ كغم	٢ كلم
قسّام ١ (الجيل الثاني)	٩٠ ملّم	٥٥ سم	٤ كغم	٣ كلم
قسّام ٢ (الجيل الأوّل)	١١٤ ملّم	١٩٠ سم	١٠ كغم	٦ كلم
قسّام ٢ الجيل الثاني)	١١٤ ملّم	١٣٠ سم	٨ كغم	٩ كلم

تفصيل الأجزاء	صورة توضيحية
١-الرأس الحربي ويتكوّن من: ١- الصاعق. ٢- المادّة المتفجّرة. ٣- الشظايا. ٤- الوصلة التي تفصل بدن الصاروخ عن الراس الحربيّ.	
٢-المحرّك ويتكوّن من البدن والنازل (فتحة النفث): يضمّ المحرك الوقودالدافع بداخله، وباحتراق الوقود تنشا غازات ينتج عنها ضغط وحرارة يخرجان عن طريق فتحة النفث، فيولدان طاقة حركيّة تدفع الصاروخ خلال طيرانه.	
٣-الوقود الدافع(الحشوة): وهي المادّة التي تحترق لتدفع الصاروخ نحو هدفه المرصود.	
٤- الاجنحة: وتعمل على استقرار الصاروخ خلال الطيران.	15 cm 10,5 cm 12 cm 25 cm







الحاج أمين الحسيني (١٨٩٥ - ١٩٧٥)

الحاج أمين الحسينيّ هو أشهر من تولّى منصب الإفتاء في فلسطين، وكان في الوقت نفسه رئيس المجلس الإسلاميّ الأعلى ورئيس العلماء، وظلّ يلعب دوراً مهمّاً في الصراع العربيّ الصهيونيّ خاصّةً في سنواته الأولى، أي في أواخر الأربعينيّات وأوائل الخمسينيّات. وقد ولد الحاج أمين في القدس وقضى شطراً من حياته مهاجراً في العديد من العواصم العربيّة والغربيّة ثم تُوفّي في لبنان وفيه دُفن.

الميلاد والنشأة

وُلد محمّد أمين الحسينيّ في القدس عام ١٨٩٥ لعائلة عريقة من عائلات القدس، وكان والده طاهر الحسينيّ مفتي القدس يهتم بالعلم ويحرص على أن يلتحق أولاده بأشهر المدارس والمعاهد العلميّة في عهده.



التعليم

تلقى محمّد تعليمه الأوليّ في إحدى مدارس القدس واختار له والده عدداً من العلماء والأدباء لإعطائه دروساً خصوصيّةً في البيت، ثم التحق بكليّة الفرير بالقدس لتعلّم اللّغة الفرنسيّة وبقي فيها لعامين، التحق بعدها بجامعة الأزهر في القاهرة، وخلال دراسته بالأزهر أدّى فريضة الحج مع أهله فأُطلق عليه لقب الحاج الذي لازمه طوال حياته. وكان لدراسته في مصر وتعرّفه على قادة الحركة الوطنيّة آنذاك، أثرٌ في اهتمامه المبكّر بالسياسة. وفي عام ١٩١٥ التحق بالكلية الحربيّة بإسطنبول وتخرّج منها برتبة ضابط صف.

التوجهات الفكرية

نادى الحاج أمين الحسيني بوجوب محاربة الاستعمار البريطانيّ والتسلّل الصهيوني لفلسطين. وكانت له آراء في تنظيم أمور القضاء والمحاكم الشرعيّة، وأخذ يعمل على تقوية المدارس الإسلاميّة ودائرة الأوقاف واجتهد في إنشاء مجلس إسلاميّ شرعيّ لفلسطين وحدّد صلاحيّاته ومسؤوليّاته. كما نادى بوجوب اعتبار قضيّة فلسطين قضيّة العرب كُلّهم وقضيّة العالم الإسلاميّ. وكان شديداً في مواجهته لسماسرة بيع الأراضي والعقارات الفلسطينيّة إلى اليهود واعتبر من يقومون بعمليات البيع هذه خارجين عن الدين الإسلاميّ ولا يجوز الصلاة عليهم ولا دفنهم في مقابر المسلمين.

حياته السياسية

التحق الحاج الحسينيّ بالجيش العثمانيّ لكنّه بعد مدّةٍ قصيرةٍ آثر العمل سرّاً مع الثورة العربيّة، فانضمّ إلى لوائي القدس والخليل، ثمّ انضمّ إلى جيش الشريف الحسين بن عليّ، بهدف إقامة دولة عربيّة مستقلّة وذلك إبّان الحرب العالميّة الأولى.

الكفاح ضد اليهود والبريطانيين

عقب صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ قرّر الحسينيّ العودة إلى القدس وبدأ الكفاح ضدّ الوجود اليهوديّ والبريطانيّ هناك، فأنشأ عام ١٩١٨ أوّل منظّمة سياسيّة في تاريخ فلسطين الحديث وهي "النادي العربيّ" الذي نظّم مظاهرات في القدس عامي ١٩١٨ و١٩١٩، وعقد في تلك الفترة المؤتمر العربيّ الفلسطينيّ الأوّل هناك.

المغادرة إلى الكرك ودمشق

تسببت تلك المظاهرات باعتقال الحاج أمين عام ١٩٢٠، لكنه استطاع المغادرة إلى الكرك بجنوب الأردن ومنها إلى دمشق، فأصدرت الحكومة البريطانيّة بحقّه حكماً غيابياً

بالسجن ١٥ عاماً، لكنّها عادت وأسقطت الحكم في العام نفسه بعد أن حلّت إدارة مدنيّة برئاسة "هربرت صموئيل" محلّ الإدارة العسكريّة في القدس، فعاد إليها مرة أخرى.

مفتي القدس

انتخب مفتياً عاماً للقدس عقب وفاة كامل الحسيني المفتي السابق، فأنشأ المجلس الإسلامي الأعلى للإشراف على مصالح المسلمين في فلسطين، وعقد المجلس في المسجد الأقصى مؤتمراً كبيراً عام ١٩٣١ سُمّي بالمؤتمر الإسلاميّ الأوّل، وحضره مندوبون من مختلف البلدان العربيّة والإسلاميّة.

وأصدر الحسينيّ فتوىً اعتبرت من يبيعون أرضهم لليهود والسماسرة الذين يُسهّلون هذه العملية خارجين عن الدين الإسلاميّ ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين. ونشط الحاج أمين في شراء الأراضي المهدّدة بالانتقال إلى أيدي اليهود وضمّها إلى الأوقاف الإسلاميّة.

المرحلة السرية

رأى الحسينيّ أنّ الشعب الفلسطينيّ لم يكن مؤهلاً لخوض معركة عسكريّة بطريقة حديثة، فأيّد الجهود السياسيّة لحلّ القضيّة الفلسطينيّة. وفي الوقت نفسه كان يعمل بطريقة سريّة لتكوين خلايا عسكريّة اعتُبرت النواة الأولى التي شكل منها عبد القادر الحسيني فيما بعد جيش الجهاد المقدّس.

الهيئة العربية العليا

عقب استشهاد عزّ الدين القسّام عام ١٩٣٥ اختير الحسينيّ رئيساً للهيئة العربيّة العليا التي أُنشئت في العام نفسه، وضمّت مختلف التيّارات السياسيّة الفلسطينيّة، وكان له دور بارز في الثورة الفلسطينيّة الكبرى عام ١٩٣٦ عن طريق تسهيل دخول المتطوّعين، الذين وفدوا للدفاع عن فلسطين من مختلف البلدان العربيّة.

الاحتماء بالمسجد الأقصى

رفض أمين الحسينيّ مشروع تقسيم فلسطين بين العرب واليهود الذي طرح في حزيران / يونيو ١٩٣٧ وقاومه بشدّة، فعملت السلطات البريطانيّة على اعتقاله، لكنه التجأ إلى المسجد الأقصى الشريف فخشيت بريطانيا من اقتحام الأقصى حتى لا تُثير مشاعر الغضب لدى العالم الإسلاميّ، فظلّ الحسينيّ يُمارس دوره في مناهضة الاحتلال من داخل الحرم.

اللّجوء إلى لبنان

بعد اغتيال حاكم اللّواء الشمالي "أندروز" أصدر المندوب السامي البريطانيّ قراراً بإقالة المفتي أمين الحسينيّ من منصبه واعتباره المسؤول عن الإرهاب الذي يتعرّض له الجنود البريطانيّون في فلسطين. واجتهدت السلطات البريطانيّة في القبض عليه، لكنّه استطاع الإفلات إلى يافا ثم إلى لبنان بمركب شراعي، فقبضت عليه السلطات الفرنسيّة لكنّها لم تُسلّمه إلى بريطانيا، وظلّ في لبنان يمارس نشاطه السياسي.

الهرب من لبنان

اضطُرّ الحاج أمين لمغادرة لبنان مرّةً أخرى بعد التقارب الفرنسيّ البريطانيّ، فتنقّل بين عدّة عواصم عربيّة وغربيّة، فوصل أوّلاً إلى العراق ولحق به بعض المجاهدين، وهناك أيّد ثورة رشيد عالي الكيلانيّ، ثم اضطر لمغادرة العراق بعد فشل الثورة، فسافر إلى تركيّا ومنها إلى بلغاريا ثم ألمانيا التي مكث فيها أربعة أعوام.

منظمة الشباب الفلسطيني

طالبت بعض الدول الأوروبيّة بمحاكمة الحاج أمين الحسينيّ على أنّه مجرم حرب ومن مؤيّدي النازيّة، وضيّقت الخناق عليه فاضطُرّ للمغادرة إلى مصر، ليقود من هناك الهيئة العربيّة العليا مرّةً أخرى، وليعمل على تدعيم جيش "الجهاد المُقدّس"، وتولّى مهمّة التجهيز والتنسيق والإمداد للمجاهدين. وهناك أنشأ مُنظّمة "الشباب الفلسطيني" التي انصهرت فيها منظّمات الكشّافة والجوّالة لتدريبهم على السلاح.

تحت الإقامة الجبرية

أوعزت الحكومة البريطانية إلى الملك فاروق لإعطاء أوامره بفرض الإقامة الجبريّة على الحاج أمين في منزله بعد النكبة الكبرى عام ١٩٤٨ وشدّدت عليه الرقابة. وظلّ على تلك الحال إلى أن اندلعت ثورة ١٩٥٢ في مصر.

التعاون مع ثورة ١٩٥٢

تعاون الحسينيّ مع قادة الثورة في نقل الأسلحة سرّاً إلى سيناء ومنها إلى الفدائيّين الفلسطينيّين في الداخل، واستمرّ على هذه الحال حتّى قرّر عام ١٩٥٩ الهجرة إلى سوريا ومنها إلى لبنان.

وفاته

استأنف الحاج محمّد أمين الحسينيّ في بيروت نشاطه السياسي فأصدر مجلّة "فلسطين" الشهريّة، وظلّ في لبنان حتى تُوُفِّيَ عام ١٩٧٥م وُدفن في مقبرة الشهداء عن عمر يناهز ٧٩ عاماً.

إضاءة

"لا يموت حقٌّ وراءه مُطالب"، إن كان هناك مثالٌ عمليٌّ لهذه المقولة فإنّه الحاج محمّد أمين الحسينيّ، الذي عاش بهموم قضيّة فلسطين حتى آخر نفس في حياته، وأثناء حياته دعت المنظمات اليهودية لقتله قائلةً: "يجب أن يموت أمين الحسيني حتى نجد من الفلسطينيين من يتفاوض معنا".

وبعد موته قال أحد زعماء الصهاينة: "قد كان مُقدّراً أن تنشأ دولة إسرائيل خلال عشر سنوات أو خمس عشرة سنة من بدء المشروع، ولكنّ أمين الحسيني جعل الأمر يحتاج إلى عشرات السنين".

المجاهد الأسير موسى عكاري

بطل وحدة خطف الجنود

الاسم والكنية:
موسى محمد داوود عكاري ويكنى بـ "أبو خباب".

المولد :
ولد الأسير موسى عكاري بتاريخ ١٩٧٣/٣/٣ في مخيم شعفاط في القدس.

دراسته وتعلمه:
طالب في العلوم السياسية والعلاقات الدولية بالجامعة المفتوحة في تل أبيب.

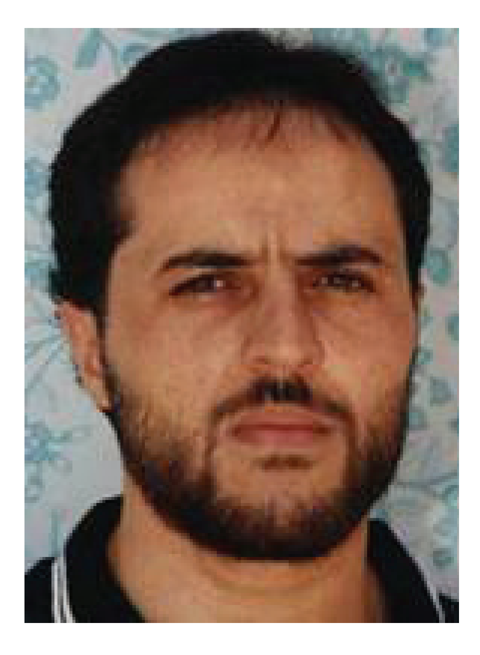
نشاطه في الانتفاضة الأولى:
انخرط في فعاليّات الانتفاضة الأولى في مرحلة الثانويّة وشارك في المظاهرات وإلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة. واعتُقل في العام ١٩٨٩ بتهمة إحراق وكرٍ للعملاء، وحُكم عليه بالسجن لمدة سنتين.

التجربة الأولى مع التحقيق:
تجربته الأولى مع التحقيق كانت وهو في سن الثامنة عشرة، حين خضع للتحقيق على يد ضبّاط الشاباك في سجن المسكوبية. وكان التعذيب السمة البارزة للتحقيق. مما استدعى نقله إلى المستشفى بعدما أصيب بنزيف في الرأس وكسور في الفك العلوي وفي أضلاع قفصه الصدري.

انضمامه لكتائب القسام:
بعد خروجه من السجن في بدايات العام ١٩٩١ التحق بشكل فعليّ بصفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس، وبدأ بالعمل في جهازها العسكري كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام .

البداية حرق وتدمير:
التحق أسيرنا بالمجموعة المكونة من المجاهد ماجد أبو قطيش ومحمود عطون وبقيادة المجاهد محمود عيسى، وكان نشاط المجموعة يتركّز في المرحلة الأولى على إحراق سيّارات صهيونية، فأحرقوا نحو أربعين سيارة. وكانوا يتبنّون هذا النشاط باسم مجموعة البراق. وأحرقوا بعدها بنايةً صهيونيّةً مكوّنةً من أربعة طوابق في حي تل البيوك في مدينة القدس.

عملية خطف الجندي "نسيم توليدانو":
بتاريخ ١٩٩٢/١٢/١٣ نفّذ المجاهد موسى عكاري مع أفراد مجموعته عملية خطف الجندي "نسيم توليدانو" تزامناً مع انطلاقة حركة المقاومة الإسلاميّة حماس، المجاهد موسى عكاري يروي تفاصيل العملية فيقول: "وجدنا الجندي توليدانو على حافّة الطريق وقد كانت حالة الطقس لصالحنا، فقد كان الجوّ ممطراً والضباب منتشراً، فهاجمناه بسيّارتنا وصدمه الأخ المجاهد محمود عطّون صدمة خفيفة أفقدته توازنه من دون أن تؤذيه. وأسرعنا بالسيطرة عليه ونقله لمغارة أعددناها مسبقا في ضواحي القدس. وأصدرنا بياناً نتبنّى فيه العمليّة وأمهلنا العدو مهلةً، حتّى التاسعة مساءً من نفس اليوم كي يطلق سراح الشيخ المجاهد الشهيد أحمد ياسين. وأنذرنا بوضوح أن الجنديّ سيُقتل إذا لم يستجب الصهاينة لطلبنا العادل. وبعد انتهاء المهلة اجتمعنا لاتخاذ القرار. وبعد أن تأكّدنا أنّ الصهاينة يماطلون من أجل إطلاق سراحه بدون ثمن، ومن ثمّ اعتقالنا. كان قرارانا بقتل الجندي وترك جثّته ليعثروا عليها. وبهذا نمهد لإنجاح عملية التبادل المقبلة والتي كنا قد عقدنا العزم على تنفيذها مستقبلا".



الخضيرة التجربة الثانية:
بعد شهر من عمليّة خطف "توليدانو" في ١٩٩٣/١ خرجت الوحدة لخطف جنديّين من منطقة الخضيرة شمال فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨. لكن بعد أن تمكنوا من إصابتهما تركوهما في الطريق بسبب مطاردة قوّات العدو لهم. وتمكّنوا بفضل الله من الانسحاب والعودة للقدس بسلام.

العفّولة المحاولة الثالثة:
بتاريخ ١٩٩٣/٣/٣٠ خرجت المجموعة للبحث عن جنديّ ولمّا لم يتيسّر لهم هذا الأمر هاجموا دوريّةً للشرطة الصهيونية على مفرق مدينة "العفّولة" شمال فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨. فقتلوا شرطيّين وغنموا سلاحهما بفضل الله تعالى.

موقف طريف:

أثناء محاولة اختطاف الكولونيل الصهيوني "كويطة"، حاول المجاهدون إجباره على الانتقال من سيارته إلى سيارة الخطف التي توقّفت في محاذاة سيّارته أمام إشارة ضوئيّة على مفرق "جيلو" جنوب مدينة القدس، لكنّهم فوجئوا أنّ باب سيارة الكولونيل مقفل بالأمان. وعندما رأى الكولونيل أحد أفراد الخلية وهو المجاهد محمود عيسى مُشهراً عليه رشّاشه ظنّ أنهم صهاينة مثله يمازحونه فضحك ولم يكن الأمر يحتمل الإطالة. فأطلق عليه المجاهدون خمس رصاصات أصابته في عنقه ورأسه لكنه نجا بأعجوبة فتركوه بسيارته وانسحبوا من منتصف الطريق الرئيسيّ.

الاعتقال الأخير: ١٩٩٣/٦م.

الحكم: ثلاثة مؤبّدات وأربعين عاماً.

مكان الاعتقال: سجن عسقلان.

سبب انكشاف الخليّة:

عن سبب اكتشاف نشاط الخليّة يقول عكاري: "برأيي أنّه كان من غير الواجب أن ترتبط مجموعة تمتاز بالسريّة الكبيرة مع مجموعة أخرى ومع إخوة مطاردين لقوّات الاحتلال، لكن الحاجة للمال والسلاح هي التي دفعتنا إلى الاتّصال مع إخواننا المجاهدين المطاردين، خاصّة بعد عملية خطف "توليدانوا" وكانت هذه هي الثغرة التي كشفت أمرنا. ولهذا أعتقد انه لا يجب أن يوجد المال والسلاح بيد الإخوة المطاردين فقط ، بل يجب أن يتنوّع الأمر". ويُضيف: "كان اعتقالنا مفاجئاً. فقد حرصنا طوال الوقت ألاّ نترك خلفنا أيّ خيط يوصل إلينا. وكنّا نقضي وقتنا بشكل طبيعيّ. وكنا نخرج للمهمات الجهادية ليلاً ونذهب لجامعاتنا وأعمالنا صباحاً. ولهذا كان وقع الاعتقال مفاجئا لنا".

سنوات العزل الانفراديّ: بعد اعتقاله وُضع المجاهد موسى عكاري في العزل الانفرادي في الأعوام ٩٧ و٩٨ وكذلك في عامي ٩٩ و٢٠٠٠ بالإضافة لفترة المحاكمة وبداية الاعتقال.

إضاءة: "كنت أُفضّل الشهادة"

عن محنه في الأسر يقول الأسير عكاري:

"وما تشاؤون إلا أن يشاء الله، فالإنسان يجب أن يُسلّم بقدر الله لكنّني كنت أُفضّل الشهادة، والمجاهد منا يُحبّ الشهادة ويتمنّى لو جعل من دمه وجسده جسراً للعبور، لكن الله قدّر لنا الأسر والسجن، ورغم أنّه محنة إلا أنّ الإنسان يمكن أن يستغلّه ويُحوّله إلى منحة. ونسأل الله دوما أن ييسر لنا فرجاً قريباً إن شاء الله".



القائد القسامي الشهيد مهند حافظ الطاهر

المهندس الرابع في كتائب القسام

الاسم واللقب:

مهنّد حافظ الطاهر، الملقب بـ"المهندس الرابع".

المولد والنشأة:

وُلد الشهيد مهند الطاهر سنة ١٩٧٦م، لعائلة متديّنة ومحافظة من مدينة نابلس، تسكنً في منطقة كروم عاشور وسط مدينة نابلس. وهو ينحدر من خلّة العامود في المدينة، ومهنّد هو المولود الثالث للعائلة حيث أن له شقيقتان وأخ آخر أصغر منه. نشأ مهنّد وتربّى في مسجد كروم عاشور على موائد القرآن الكريم والالتزام بصلاة الجماعة والأخلاق الإسلاميّة الحميدة، كما أنّه شارك بفعاليّة في الانتفاضة الأولى حيث كان لا يزال شبلاً يافعا فتناما حبّ الجهاد لديه منذ الصغر.

تعلمه ودراسته:

درس المرحلة الابتدائيّة في مدرسة عمرو بن العاص، ومن ثَمّ أكمل دراسة المرحلتين الإعدادية والثانوية في مدرسة قدري طوقان حيث كان مسؤولا عن الحركة الطلابية الإسلاميّة فيها، وبعد نجاحه في امتحان الثانوية العامة، التحق مهنّد بكليّة الشريعة في جامعة النجاح الوطنية، فعمل على خدمة الطلاب من خلال الكتلة الإسلاميّة في الجامعة.

وضعه الاجتماعي:

رفض مهند الطاهر الزواج في الدنيا .. وكان يردّ على رجاءات والدته له بالزواج أنه يريد الزواج من الحور العين.

صفاته وأخلاقه:

برز مهنّد الطاهر في الحياة الاعتقاليّة كقائد ومعلّم حيث تم انتخابه ليشارك في لجنة التمثيل الاعتقاليّ كما أنه كان يؤم المعتقلين في الصلاة، ويخطب الجمعة ويلقي الدروس والمواعظ، وكان من أبرز الفعاليّات خوضه مع إخوانه إضراباً عن الطعام استمر مدة ٣٦ يوما متواصلاً، وكان محبوباً من كلّ إخوانه لأخلاقه العالية وتواضعه وأدبه وحبه لهم .. حفظ معظم كتاب الله عز وجل، إضافةً إلى ذلك كان متحلياً بروح الدعابة والمرح ومتألّقاً في لعبه للرياضة خاصة كرة القدم، كما أنه كان فناناً بارعاً حيث كان يصنع بيديه مجسماً رائعاً لقبة الصخرة المشرفة داخل معتقله.

اعتقالاته:

اعتقل الشهيد مهند الطاهر لدى السلطة الفلسطينية، بعدما ألقت القبض على المجاهد القسامي عمار الزبن حيث كشفت السلطة الفلسطينية من خلال التنسيق الأمني مع العدو، مختبراً ضخماً للمتفجرات في نابلس، فاعتُقل على إثر ذلك مهند الطاهر ومعه المجاهدون؛ معاذ بلال (٢٦ مؤبداً في سجون الاحتلال) والشهيدان جاسر سمارو ونسيم أبو الروس، فاقتيد الطاهر لسجن أريحا التابع للمخابرات الفلسطينيّة حيث أمضى أكثر من ٧٠ يوماً في التحقيق، وبعد ذلك نُقل مهند



إلى سجن جنيد في نابلس، وأثناء وجوده في سجن جنيد تعرض للتحقيق مرة أخرى ولكن هذه المرة بطريقة خبيثة حيث أوهمه مدير سجن جنيد محمد جبارين (أبو سفيان) أنه سيتم إخراجه لقضاء إجازة لمدة ٢٤ ساعة مع أهله، وعند خروج مهند من باب السجن الخارجي اختطفته قوة من مخابرات السلطة الفلسطينية كانت تنتظره خارج السجن، وظنّ مهنّد في البداية أنّ قوّات خاصّة صهيونيّة هي التي اختطفته ليجد نفسه بعد ساعتين موجودا في قسم التحقيق في سجن أريحا، حيث حُقّق معه لمدة شهر كامل تعرض خلالها للتعذيب والتنكيل من رجالات المخابرات الفلسطينية. أُعيد بعدها إلى سجن جنيد ليمضي مهند ثلاث سنوات من الاعتقال فيه. كانت فترة اعتقاله في سجن جنيد منعطفاً تاريخياً كبيراً في حياة مهند حيث كان مع إخوانه الشهداء القادة صلاح دروزة وجمال منصور وإبراهيم بني عودة وخالد زكارنة وأنور حمران وغيرهم.

سجل المجد القسامي:

- بعد استشهاد المهندس الثالث للكتائب أيمن حلاوة، لمع اسم مهند الطاهر ليكون المهندس الرابع للكتائب، وذلك لما عرف عنه من إتقانه وبراعته في صناعة وتحضير العبوات الناسفة شديدة الانفجار.

- استلم مهنّد قيادة كتائب القسام بعد استشهاد المجاهدين القادة "الشيخ يوسف السركجي ونسيم أبو الروس وجاسر سمارو وكريم مفارجة".

- كان مهند الطاهر وراء قتل ١٢١ صهيوني وجرح المئات في عملياته البطولية.

أبرز العمليّات التي شارك فيها:

١. اشتراكه مع خلية "خليل الشريف ومحمود أبو هنود وعمار الزبن" في عدد من العمليات منها:

- وضع عبوة ناسفة في ١٩٩٧/٤/١٠م على الطريق المؤدية إلى قبر يوسف، دون أن تؤدي لإصابات.

- عملية إطلاق نار نحو سيارة إسرائيلية في مفرق "ألون موريه" في ١٩٩٧/٥/٨م دون أن تؤدي لإصابات.

- وضع عبوة ناسفة في ١٩٩٧/٧/٩م، موجهة نحو سيارة جيب لحرس الحدود الأمر الذي أدى إلى إصابة جنديين إسرائيليين بجروح بين خفيفة ومتوسطة.

٢. كان مهند جزءً من شبكة خليّة "شهداء من أجل تحرير الأسرى" التي نفّذت العمليّات الآتية:

- عملية التفجير القويّة في سوق "محانيه يهودا" في ١٩٩٧/٧/٣١م.

- عمليّة في شارع المشاة في مدينة القدس في ١٩٩٧/٩/٤م، وقتل في هذه العمليات (٢٢) صهيونيّاً وأصيب ما يزيد عن (٣٠٠) آخرين.

عمل مهند ناشطاً مركزياً في هذه البنية، التي أقامت مختبراً لتحضير العبوات الناسفة وكذلك خططت الشبكة لعمليات تفجير بواسطة سيارات مفخخة وخطف جنود إسرائيليين.

٣. يُعتبر مهنّد المسؤول عن تجنيد وإرسال الاستشهادي "عماد الزبيدي" الذي نفذ عمليته الاستشهادية بالقرب من حافلة باص في مدينة "كفار سابا" في ٢٠٠١/٤/٢٢م ، وقد أدت العملية إلى مقتل مواطن صهيوني وجرح ما يزيد عن (٤٧) آخرين.

٤. ساهم مهند في تجنيد الاستشهادي ماهر حبيشي، في شهر ٢٠٠١/١٢ وفي نقله ونقل العبوة الناسفة من أجل تنفيذ عملية استشهادية في ٢ /٢٠٠١/١٢م في حافلة باص في حيفا، وقد قتل نتيجة هذه العملية (١٥) صهيونياً وجرح ما يزيد عن (٥٠) آخرين.

٥. وكان مسؤولاً عن العملية الاستشهادية التي وقعت في حافلة تقلّ مستوطنين من مستوطنة "جيلو" كانت متجهة نحو القدس المحتلة، بتاريخ ٢٠٠٢/٦/١٨م ، حيث خطط مهند لهذه العملية، وقام بتجنيد منفذها الاستشهادي "محمد هزاع الغول" ، وكان مهند المسؤول عن المختبر الذي قام بتصنيع العبوة، وهو من أرسل الاستشهادي لتنفيذ العملية التي قتل فيها (٢٠) صهيونياً وجرح (٧٠) آخرين.

محاولات الاغتيال:

نجّى الله تعالى الشهيد مهنّد الطاهر من محاولتي اغتيال، الأولى عندما استهدف المجاهد القسامي القائد الشهيد محمود أبو هنود حيث كان يُفترض وجود الطاهر معه، والمرّة الثانية عندما اجتاح العدوّ الصهيوني مدينة نابلس للمرة الثانية في شهر أيار ٢٠٠٢ حيث اشتبك مهند (برفقة المجاهد القسامي علي الحضيري) مع الجنود الصهاينة في إحدى الشقق في شارع غرناطة وسط مدينة نابلس حيث أوقع المجاهدون ثلاثة قتلى صهاينة من جنود وضباط الوحدات الخاصة الصهيونية، واستشهد يومها المجاهد القسامي البطل علي الحضيري وقد تعرض مهند للإصابة في يده وقدمه إلا أن الله عز وجل رعاه وحفظه ولم يتمكن الجنود الصهاينة منه .

حادثة الاستشهاد:

استشهد المجاهدان القساميان القائد مهند الطاهر ومساعده عماد دروزة شقيق القائد الشهيد صلاح دروزة، أثناء اشتباك مسلح عنيف وقع في منطقة المساكن الشعبية شرقي نابلس بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٣٠، حيث حاصرت مجموعات كبيرة من القوّات الخاصة الصهيونية مدعمة بخمسة دبابات والعديد من الدوريات ومئات من الجنود واشتراك طائرتي أباتشي، منزل المواطن عمار المصري أحد نشطاء الحركة الإسلامية، وبعد أن أطبق الجنود الحصار حول البناية أخذوا ينادون من خلال مكبرات الصوت على أهل المنزل بالخروج فخرجت النساء والأطفال من المنزل، وبعدها حاول الجنود الصهاينة اقتحام البناية فتعرضوا فيها لمقاومة عنيفة حيث أكد شهود عيان إصابة العديد من جنود القوات الخاصة الصهيونية مما اضطرها للتراجع وقصف المنزل بقذائف الأنيرجا والدبابات وصواريخ طائرتي الأباتشي، وبعد ذلك سمح لأحد السكان بالدخول إلى المنزل حيث عثر على جثتي الشهيدين إحداهما محترقة، والثانية مشوهة وتم انتشالهما ونقلهما إلى معسكر حوارة، بعد أن استمرت العملية لأكثر من خمس ساعات متواصلة من الساعة ٠٥:٣٠ عصراً، وانتهت في الساعة ١٠:٣٠ ليلاً.

تشييع جثمان الشهيد:

أمام المستشفى احتشد آلاف الجماهير وانطلق موكب التشيع يتقدمه قادة ورموز الحركة الإسلامية وقادة التنظيمات الوطنية، وعند وصول الموكب إلى شارع غرناطة (حيث اشتبك مهند والشهيد علي الحضيري مع الصهاينة) وقفت جموع المشيعين، ولمّا وصل المشيّعون ميدان الشهداء تقدم والد الشهيدين صلاح وعماد دروزة للصلاة على جثماني الشهيدين مهند وعماد، فيما ألقى بعد ذلك فضيلة الشيخ ماهر الخرّاز كلمة حركة حماس، وبعدها واصلت الجنازة مسيرتها إلى المقبرة الشرقية حيث تمّت مواراة الشهيدين الثرى قرب روضة القائد الشهيد جمال منصور حيث أوصى مهنّد بذلك.

إضاءة

روى شهود عيان من الذين أمرهم الجيش الصهيوني أن يخرجوا جثمان الشهيد مهند الطاهر من المنزل الذي دارت فيه المعركة معهم، أنهم وجدوا الشهيد مهند الطاهر جالساً في وضعية المقاتل حيث تمركز في مطلع درج المنزل ليستقبل الجنود الصهاينة برصاصه، كما أفاد أحد الشهود أن المجاهد مهنّد كان محتضناً سلاحه ولم يتمكن الجنود الصهاينة من أخذ سلاحه – بعد استشهاده – إلا عندما انتزعوه انتزاعاً.

المجاهد القسامي
الشهيد طه محمد أبو مسامح «أبو محمد»

أُستاذ العطاء الصامت

الاسم والكنية واللقب:

طه محمد محمود أبو مسامح، ويكنّى بـ«أبو محمد».

المولد والنشأة:

وُلد مجاهدنا الشهيد طه أبو مسامح في ١٩٥٨/١٠/٢٩م، لعائلة ينحدر أصلها لمدينة بئر السبع، التي هجرها الأهل إثر الاحتلال الصهيوني الغاشم لها في عام ١٩٤٨م، ليستقرّ المقام بهم في مدينة رفح في قطاع غزّة، كان لنشأته الإسلاميّة الصافية في كنف عائلته المعروفة بتمسّكها بدينها دور كبير في صقل شخصيته .

تعلمه ودراسته:

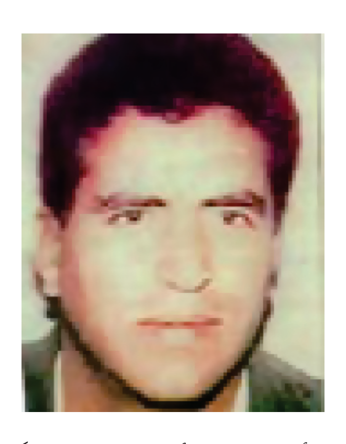
الشهيد طه حاصل على «بكالوريوس» في الرياضيات.

مهنته:

مدرس رياضيّات لطلاّب المرحلة الثانوية في مدرسة المتنبي الثانوية للبنين في عَبَسَان.

سجل المجد الجهادي:

برز دور شهيدنا الجهادي في العمل اللوجستي وتقديم العون والمساعدة للمجاهدين من إيواء وتقديم للنصح والمشورة، فما تردّد أبو محمد حين لجأ إليه مجاهدو القسام كي يكون عوناً



لهم يقدم لهم المأوي ويحفظ أسرارهم، وكثيراً ما كان بيته محطة استراحة للمجاهدين من كتائب القسام فكان لهم خير ناصح وخادم، عرفه الجميع أخاً وأباً يحنو عليهم ويشفق من قسوة الأيام والليالي التي يتعرض لها المجاهدون في حلّهم وترحالهم .

حادثة الاستشهاد:

فجر ١٩٩٤/٣/١٧م استقلّ الأستاذ طه أبو مسامح سيارته الفيات بعد أن أدّى صلاة الفجر، وإلى جواره المجاهد القسامي الشهيد «محمد شهوان» أحد مطاردي القسام، وعلى الطريق صادفهما حاجز مفاجىء لجيش الاحتلال بالقرب من مسجد الشهداء بخانيونس، أطل ضابط الدورية في السيارة فعاجلته رصاصة من مسدس الشهيد محمد شهوان، وانهالت أثرها عشرات الرصاصات من الأسلحة الأتوماتيكيّة على جسدي المجاهدَين، فارتقيَا إلى العلا شهداء.

القائد القسّامي الشهيد عزّ الدين الشيخ خليل

من الإبعاد إلى الاستشهاد

الاسم والكنية:

عزّ الدين صبحي الشيخ خليل ويُكنّى بـ"أبو محمد".

المولد والنشأة:

وُلد الشهيد عز الدين بتاريخ ٢٣/٨/١٩٦٢م، لعائلة متديّنة في حيّ الشجاعيّة في قطاع غزّة. وهو الخامس بين إخوته. نشأ عزّ الدين في مساجد الشجاعيّة وتربّى على حفظ كتاب الله والمشاركة في الأنشطة المختلفة الاجتماعيّة والرياضيّة والدينيّة.

تعلّمه ودراسته:

حصل على بكالوريوس أصول الدين من الجامعة الإسلامية في غزّة عام ١٩٨٦م ، وكان من الطلاّب النشيطين في إطار الكتلة الإسلامية.

مهنته:

عمل في دول الخليج في المؤسسات الخيرية، وبعد بدء الانتفاضة عاد إلى الأرض المحتلّة.

وضعه الاجتماعي:

متزوّج، وله ثلاثة أولاد: هبة (١٠سنوات) ومحمّد (٧سنوات) وهديل (٢,٥سنة).

صفاته وأخلاقه:

قول الشيخ أبو بكر أحد المبعدين إلى مرج الزهور "لم أستطع مجاراته في طول قيامه وسجوده حتى إنّنا كنا نطالبه بالتخفيف فكان يرد بأنه يرتاح لذلك جداً" .. "كان يكثر من صيام الاثنين والخميس، وكان دَمِثاً له أخلاقه العالية ويكثر الحركة والعمل" .. و"كان عنده الصبر والجلد والحلم وحسن المعاملة" .. "كان خدوما يُحبّ الخير لإخوانه ولا يحسن قول لا إذا كان الأمر في خدمة إخوانه" ويقول عنه أبو مؤمن أحد المجاهدين "إنّه كان متواضعاً جدا ولم يكن يتحدّث عن نفسه -رحمه الله-" .. ورغم ظروفه فقد كان يقوم بنشاطات دعويّة دائماً من خلال اللّقاءات التربويّة والدعويّة.

انتماؤه لحركة حماس:

فور عودته لقطاع غزة عمل في إطار حركة المقاومة الإسلاميّة حماس، وظل هكذا حتى أبعدته سلطات الاحتلال إلى مرج الزهور في جنوب لبنان، وبعد انتهاء مرحلة الإبعاد لم يتمكّن من العودة إلى قطاع غزة حيث كان مطلوباً لقوات الاحتلال، فعمل في صفوف حركة حماس خارج فلسطين المحتلّة في ميادين متعدّدة، وبذل جهوداً في خدمة أبناء الشعب الفلسطيني.

اعتقالاته:

اعتقلته قوّات الاحتلال للمرّة الأولى عام ١٩٨٦م على خلفيّة علاقته بالقائد الأسير يحيى السنوار وروحي مشتهى في عمليّات الرصد والمتابعة وبقي رهن الاعتقال لمدّة أربعة أشهر.

الاعتقال الثاني كان عام ١٩٩٢م، حين اعتقلته سلطات الاحتلال إداريّاً لمدّة ٦ أشهر في سجن النقب، ومن هناك أُبعد إلى مرج الزهور بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٢م، ووَجّه له الصهاينة تهمة قيادة كتائب عزّ الدين القسّام في قطاع غزّة، فقرّرت قيادته ألا يعود مع المبعدين إلى فلسطين خشية اعتقاله لسنوات طويلات فبقي خارج الأرض المحتلّة حتى استُشهد..

سجل المجد القسامي: قبل إبعاده ساهم الشيخ خليل في تشكيل مجموعات جهادية في الضفة الغربيّة، عبر التنسيق مع القائد الشهيد المهندس يحيى عيّاش، واستمر عطاءه الجهادي بعد إبعاده بتقديم الدعم المعنوي والمالي لإخوانه المجاهدين داخل الوطن المحتل.



حادثة الاستشهاد:

استشهد القائد القسّاميّ عزّ الدين الشيخ خليل يوم الأحد ٢٦/٩/٢٠٠٤م، عندما انفجرت به سيّارته التي استقلّها بعد خروجه من منزله، في حيّ الزهراء بالعاصمة السوريّة دمشق، ووُجّهت أصابع الاتّهام في حادثة الاغتيال لعناصر من جهاز الموساد الصهيوني.

تشييع جثمان الشهيد: شيّعت جماهير غفيرة في مخيّم اليرموك في العاصمة السوريّة دمشق جثمان الشهيد عزّ الدين الشيخ خليل في موكب جنائزي مهيب، حيث صُلّي على جثمانه الطاهر في مسجد الوسيم، وألقى إمام المسجد كلمة تحدّث فيها عن معنى الشهادة وكرامة الشهيد. وشارك في الصلاة على الشهيد عدد من قيادات حركة المقاومة الإسلامية حماس، كما شارك العديد من الشخصيّات الفلسطينيّة والعربيّة وقيادات المقاومة الفلسطينيّة واللبنانيّة وسكّان مخيّم اليرموك.

خلية صوريف - خلية الخطف القسامية

اسم الخلية:

خليّة صوريف.

بلدة صوريف:

تتبع إدارياً لبلديّة حلحول وتبعد عنها ٢٠كم، وتقع شمال غرب الخليل على بعد ٢٥كم.

تأسيس الخلية ومدة نشاطها:

بدأت فكرة تشكيل خلية صوريف عام ١٩٩٢م، في معتقل الظاهريّة عندما اجتمع كل من عبد الرحمن غنيمات، وجمال الهور، وأيمن قفيشة، واتفقوا على تشكيل خلية عسكرية بعد الخروج من السجن تتخذ من صوريف مركزاً للعمليات وتستهدف بالأساس المغتصبات القريبة. وبعد خروجهم من السجن شُكّلت الخليّة في عام ١٩٩٤م، وبدأت بتنفيذ عملياتها عام ١٩٩٥ وحتى عام ١٩٩٧م.

أفرادها:

خلية صوريف هي خليّة كبيرة نسبياً مكونة من ستّة أعضاء فاعلين وحولهم شبكة مساعدين ورجال اتصال معظمهم من قرية صوريف، وهم: الأسير عبد الرحمن غنيمات مسؤول الخلية، ومساعده الأسير جمال الهور، والأسير إبراهيم غنيمات، والشهيد موسى عبد القادر غنيمات وهم من قرية صوريف، والأسير رائد أبو حمدية من سكان قرية دورا، والأسير أيمن محمد حسن قفيشة من الخليل.

الهدف من تأسيس الخلية:

الهدف الأساس من تشكيل خلية صوريف كان القيام بعمليات خطف لصهاينة في سبيل محاولة الإفراج عن الأسرى في سجون الاحتلال.



أبرز عملياتها العسكرية:

خلال السنوات الثلاث لعمل خلية صوريف، نفّذ أعضاؤها عدة عمليات فقتلوا (١١) صهيونياً، سبعة منهم بعمليّات إطلاق نار والثامن بخطف وقتل الجندي "شاورن ادري" وثلاثة خلال تفجير مقهى "ابروبو" في تل أبيب إضافة إلى جرح نحو (٥٠) آخرين في العمليّة الأخيرة. وهذا ملخص لأبرز عمليات خلية صوريف:

١. بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٩: عملية إطلاق للنار في "نفي دانيئيل" في "غوش عتسيون". إصابة صهيونيّين بجروح.

٢. بتاريخ ١٩٩٦/١/٩: عملية إطلاق للنار في "جيفن" ، شمال غرب بيت لحم. مقتل صهيونيّين.

٣. بتاريخ ١٩٩٦/١/١٦: عملية إطلاق للنار في حلحول، شمالي الخليل. مقتل صهيونيّين.

٤. بتاريخ ١٩٩٦/٧/٢٧: عملية إطلاق نار في "تيروش" شمال غرب بيت لحم. مقتل ثلاثة صهاينة .

٥. بتاريخ ١٩٩٦/٩/٩: خطف وقتل الجندي الصهيوني "شارون ادري".

٦. بتاريخ ١٩٩٧/٣/٢١: عملية استشهادية في مقهى "أبروبو" في تل أبيب. مقتل ثلاثة صهاينة وجرح نحو ٥٠ آخرين.

انكشاف الخلية واعتقال أفرادها :

بعد تنفيذ العملية الأخيرة للخلية في مقهى "ابروبو" وتعرف العدو على هويّة منفذها الاستشهادي موسى عبد القادر غنيمات من قرية صوريف، بدأت مطاردة العدو (بمساعدة أمن السلطة الفلسطينية) لباقي أعضاء الخلية مما أدى إلى اعتقالهم على النّحو التالي:

١. عصر يوم الخميس الموافق ١٩٩٧/٤/٣م اعتقلا قوّات الاحتلال "رائد أبو حمدية" أثناء عودته من عمله في تل أبيب قرب حاجز إذنا وتم

تحويله لمركز اعتقال المسكوبية للتحقيق معه.

٢. صباح يوم السبت الموافق ١٩٩٧/٤/٥م اعتقلت قوّات الاحتلال أيمن قفيشة أثناء خروجه للعمل في الثامنة صباحا.

٣. وخلال أسبوع قبضت السلطة الفلسطينية على مسؤول الخلية عبد الرحمن غنيمات، ومساعده جمال الهور اللذيْن تم تسليمهما لاحقاً للعدوّ الصهيوني في نهاية تراجيدية ومسرحية مكشوفة ساهمت أجهزة السلطة الأمنيّة وعلى رأسها جبريل الرجوب بحبك إخراجها.

٤. بتاريخ ٢٠٠٥/١١/١١م اعتقل المطلوب الأخير لقوات الاحتلال من خلية صوريف المجاهد إبراهيم غنيمات والذي كان مطلوباً منذ العام ١٩٩٦م، في منطقة الخليل.

إضاءة

"أنا لست نادماً وإنما فخور بما فعلناه"

هذا ما قاله عبد الرحمن غنيمات، قائد خليّة صوريف ولم يبد ندماً عندما مَثُلَ للمرة الأولى أمام محكمة عسكرية صهيونيّة في اللد.



مقتطفات من وصيّة القسامي الشهيد مسلمة إبراهيم الأعرج (أبو إبراهيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، ومن سار على دربه ونحا نحوه إلى يوم الدين، أما بعد:

إلى إخواني الأحباب: أحيّيكم بتحية الإسلام تحيّة أهل الجنة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: لا أدري ماذا أكتب لكم وماذا أقول وقد غمرتموني بعطفكم وحبّكم طيلة فترة حياتي معكم في الدنيا. لا أدري ماذا أقول وقد كنتُ لا أتكلّم أمام الكثيرين خجلاً منكم ومن عظمتكم.

ولكنّ هي الوصية سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودأبُ الشهداء من قبلي فاسمحوا لي بأن أهمس بأذنكم، هذه وصيّتي فاقبلوها يا إخواني وأحبائي، في كلِّ مكانٍ ومسجدٍ وخاصةً (مسجد اليرموك ومسجد حطين ومسجد الخلفاء الراشدين ومسجد أمان)

أولاً: باتباع دقائق السنة الواردة في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، من مسواك أو تقصير للثياب أو تغطية للرأس أو إطالة للّحية أو ركعتي الوضوء أو تحيّة المسجد وغيرها التي يصعب حصرها في مثل هذه الوصية، ولكن ذكرتُ بعضها على سبيل المثال لا الحصر لأدلل على ما أقول. وذلك أنّه لا يجادل مجادلٌ في صحة سنيّة تقصير الثوب أو المسواك أو غيرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع أنّ العلماء اختلفوا في حكم الإطالة للحية من وجوب إطلاقها أو تحريم الأخذ منها طولاً وعرضاً أو كراهة ذلك، لكنّ أحدهم لم يقل بعدم سنيّة الفعل فهي سنةٌ مأجورٌ من يفعلها عندهم كلهم.

ثانياً: بالتمسّك الشديد بالعلم الشرعي سواءً كنت أخي وحبيبي طالباً في الجامعة، في كلية علميةٍ مثل الهندسة والعلوم والطب، أو أدبيةٍ أو شرعية أم كنتَ طالباً دون سنّ التوجيهيّ. فهناك دروسٌ علميةٌ يلقيها مشائخُنا مثل د. نزار ريان حفظه الله تعالى ونفع به، د. سلمان الداية نفع الله تعالى به، د. إبراهيم المقادمة نفع الله تعالى به وغيرهم من العلماء الموجودين هنا في غزة الجهاد.

ثالثاً: بتعلّم آداب الأخوّة ليس نظرياً من الكتب الناصة على ذلك وإن كانت مفيدةً، ولا من خلال المحاضرات فحسب بل من خلال أخوة أفاضلَ يمتازون بذلك، فما أظنّ أنّ أحدَنا يَعدم أن يَجِد مَن فيه خصال وخلال الخير وآداب الصحبة الصالحة والأخوة الإيمانية، من رقّة وأدب وردٍّ للسلام وتحمّلٍ للأخطاء والتماسٍ للأعذار وعفوٍ عن كثرة الزلاّت، وغير ذلك من عظائم وواجبات الأخوة والمحبة.

وممّا يعين على هذا التعلم ألاّ تتكلّف في تعاملك مع إخوانك، فكن أنت في البيت مع أهلك ووالديك وأشقائك، وكن وأنت في الشارع مع الناس، وكن وأنت في المسجد وهذه أهمّ العلاقات، وكذلك وأنت في محل دراستك أو عملك.

رابعاً: يا يحيى خذ الكتاب بقوة...: إخواني يا من أحبّهم كثيراً في الله تعالى: إنّ مشكلة أغلب الشباب الملتزم أنه لا يأخذ الإسلام كله، مع أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت حياته كلها صفحةً مقروءةً للإسلام، فلِمَا لا تكون كذلك وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أسوةً للناس، وأنت تعدّ نفسك أسوةً كذلك لكثير من الناس. والله تعالى يقول "... ادخلوا في السلم كافة... الآية".

خامسًا: لا أنسى في وصيتي أن أذكّرك بدورك في بيتك، وخاصة مع والدك ووالدتك لأنهما بابان تدخل بهما إلى الجنة وأنت تغفل عنهما.

وكذلك سجّلْ وصيّتك كما أمر بذلك صلّى الله عليه وسلم في سنّته وضعها دوماً تحت مخدّتك.

سادسًا: عليك بصيام الاثنين والخميس، وثلاثة أبي هريرة رضي الله عنه، والأفضل صيام داوود عليه الصلاة السلام، وقيام الليل

بالأجزاء الطويلة، ولا تعتبر أنك قد تجمّلت على نفسك حين تقوم ركعتين خفيفتين، ثم تستيقظ تحدّث بهما عند أول حديث لك مع إخوانك أو حتى مع من يأخذ عنك، ولكن عالج الأمر بليلٍ وإخفاء.

سابعًا: قدّروا أهل العلم ومن هم أقدم في الدعوة ومن يكبروننا سناً، وارجعوا إليهم وكونوا دوماً مع الصادقين. وتقديرك إياهم يقتضي أن تحترمهم وترجع إليهم قبل أن تنطلق لأي عمل.

ثامنًا: إيّاكم والغيبة والنميمة والكذب... فوالله مُدمّرات هذه الثلاثة، تسفك بالعمل سفكاً وتقتله قتلاً. وصدقوني يا إخواني قليلٌ من الشباب الملتزم من يخلو حديثُه من الغيبة والكذب، فحذروا ونقّوا كلامكم وأعمالكم وحاسبوا أنفسكم وزنوا قبل أن توزن عليكم. وقديماً قال الشهيد عبد الله عزام : " قليلٌ من الرجال الذين يحملون مبادئَهم من هذا الدين، وقليلٌ من هذا القليل الذين ينفرون من الدنيا من أجل تبليغ هذه المبادئ، وقليلٌ من هذا القليل الذين يضحّون بأجسادهم وأرواحهم من أجل نصرة هذا الدين، فهم قليلٌ من قليلٍ من قليلٍ ولن يُوصل إلا عبر هذا الطريق".

تاسعاً: ﴿وأصبِرْ نفسَكَ معَ الذينَ يدْعُونَ ربَّهُم بالغداوةِ والعشيِّ يريدونَ وجْهَهُ ولا تعدُو عيناك عنهم تريدُ زينةَ الحياةِ الدنيا ولا تُطِعْ مَن أغفلْنَا قلبَه عن ذكْرنَا واتّبَعَ هواهُ وكان أمرُهُ فُرُطًا﴾. أخي الحبيب كن دومًا معهم (أي الدعاة)، (إخوانك من هم معك ولربّما يكون أحدهم أصغر منك سناً، ولو قيل لك أن تصنّفَه مع الدعاة إلى الله تعالى، لما استطعت لما تظنّ به من بساطة الحال أو قلة العلم أو غير ذلك) فلا تطلب أنت فراق هؤلاء، ولكن انتظر المجلس حتى ينفضَّ أو ينتهي بانتهاء وقت أحدكم، فلقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن يترك يدَ مَن يصافحُه حتى يتركه هو. (واصبر نفسك) يعني اصبرْ عليهم وتحمّلْهم وأحسِنِ الظن.

أخوكم المحب أبو إبراهيم

مسلمـة إبراهيـم الأعرج

٢٩-١١-٢٠٠١ م



وصية الشهيد القسامي أحمد عمر عليان

تاريخ الاستشهاد : ٢٠٠١/٣/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

وصيتي لأهلي وأقاربي وإخواني وعشيرتي وغيرهم من المسلمين

هذا ما أوصى به العبد لله أحمد بن عمر عليان أنّه يشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور.

أوصيكم بتقوى الله وطاعته ومراقبته في السرّ والعلن، وإفراده بالتوحيد الخالص في القول والعمل، والقيام بما أوجبه الله تعالى على كل مسلم امتثالاً لأمره وتركا لما نهى عنه، وأصلحوا ذات بينكم، وصلوا أرحامكم وتخلّقوا بخلق نبيّكم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وتمسّكوا بهديه والتسليم بكلّ ما جاء من عند ربّه، وإيّاكم والمبتدعات، وأوصيكم بالاهتمام بتعليم كتاب الله وسنّة نبيّه، وكونوا على فهم السلف الصالح للكتاب والسنّة وبذل الجهد للدين بالمال والنفس والوقت ما وسعكم ذلك، وأوصيكم بما وصّى إبراهيم بنيه ويعقوب، في قوله تعالى: (يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)٥، وتذكّروا قول النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم: "أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله، والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله". وأسال الله تعالى أن يوفّقكم إلى العمل بما يرضيه، وبما هو راحة لي، فعليكم بتنفيذ ما وصّيتُ والله المستعان.

وصيّتي أن تفعلوا هذا بعد موتي وإيّاكم البدع، ادعوا الله لي وقولوا "اللهم اغفر لأحمد بن عمر، وارفع درجته في المهديّين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره ونوّر له فيه". أكثروا من الرضا عليّ والصدقة عن روحي فالصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النّار.

إذا بلغ أحدكم خبر وفاتي فليصبر وليرضى بقضاء الله وقدره وليقلْ (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)٦، إيّاكم والنياحة ولطم الخدود وشقّ الجيوب٧. احذروا البدع وإياكم تقليد الناس فيما يخالف النبي صلى الله عليه وسلم.

أقول لأبي وأمّي تذكّروا مصيبتكم بالنبي صلى الله عليه وسلم فإنّها من أعظم المصائب، وتمسّكوا بدينكم فاصبروا، واسألوا الله الثبات على الدين وقولوا "اللهم يا مُقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك اللهم يا مصرف القلوب اصرف قلبي إلى طاعتك".

والله ولي التوفيق.

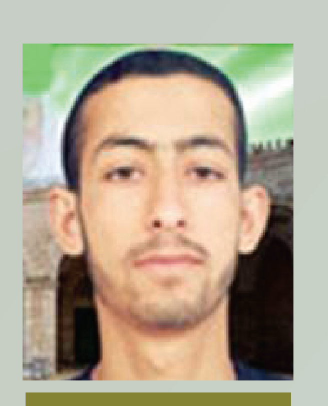
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابنكم الحبيب أحمد





عمليّة "ثقبٍ في القلب" الاستشهاديّة


الاستشهادي
عمر سليمان طبش

استهداف ضبّاط للـ"الشّين بيت" على نقطة تفتيش عسكريّة صهيونية

نوع العمليّة: استشهاديّة.

مكان العملية: قرب موقع "أورحان" العسكريّ عند مفترق "غوش قطيف" بقطاع غزّة.

زمان وتاريخ العملية: في ساعات المساء من ليلة الوقوف بعرفة يوم الثلاثاء ٨ ذو الحجة ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٠٠٥/١/١٨م.

جهة التنفيذ: كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام.

آليّة التنفيذ: وصف مصدرٌ أمنيّ صهيونيّ العمليّة بأنّها "عمليّة تمويه ذكيّة" وقال: "إنّ مدبّري العمليّة أدركوا أنّ أفراد الجيش سيعتقلون (الاستشهادي) إذا ما سافر على هذا الطريق، وعندها سيتم نقله إلى داخل موقع عسكري للتحقيق معه على يد ضابط في جهاز الاستخبارات، وهذا ما حصل"، وعندها قام (الاستشهاديّ) بتفجير نفسه بين ضبّاط "الشين بيت" في غرفة التفتيش التي اقتيد إليها.

السلاح المستخدم: حزام ناسف.

خسائر العدو: مقتل ضابطين صهيونيّين وإصابة سبعة آخرين.

أوّل الضابطين القتلى قضى فور وقوع الانفجار، وهو أوّل قتيلٍ يخسره جهاز الاستخبارات الصهيونيّ في عمليّة فدائيّة فلسطينيّة منذ بدء الانتفاضة، ورابع قتيلٍ يخسره جهاز الاستخبارات خلال تأدية وظيفته منذ عام ١٩٨٠م، بحسب مصادر الاحتلال. أمّا الضابط الثاني فهو رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية في جيش الاحتلال في قطاع غزّة وقد أصيب بجروح بالغة جداً عند وقوع الانفجار، وأُعلن عن وفاته سريريّاً مساء يوم الأحد الموافق ٢٠٠٥/١/٢١م أي بعد ثلاثة أيام من تنفيذ العمليّة.

التضحيات: الاستشهاديّ القسّاميّ المُجاهد، عمر سليمان طبش (٢١) عاماً من بلدة عَبَسَان الكبيرة في خان يونس.



دلالات العملية البطولية :

١. تأتي هذه العملية الأمنيّة الذكيّة، في إطار صراع الأدمغة مع أجهزة المخابرات الصهيونية، حيث حقّقت كتائب القسام في هذا الإطار عدّة نجاحات شهد لها العدوّ قبل الصديق.

٢. مثّل اختراق أعلى مستوى أمني في المؤسّسة الأمنية الصهيونيّة "الشين بيت" أو مخابرات الاحتلال العسكريّة، طعنةً قويّةً في قلب أجهزة استخبارات الصّهاينة، وسجّل نقطةَ انتصارٍ قساميٍّ على الصعيد الأمني، إلى جانب الانتصارات العسكريّة في حرب الأنفاق.

تأتي هذه العمليّة البطوليّة بعد عام من عمليّة ريم الرّياشي الاستشهاديّة على معبر إيريز والتي نفّذتها بتاريخ ٢٠٠٤/١/١٤م، وهي شبيهة بهذه العمليّة التي نفّذها الاستشهاديّ البطل عمر سليمان طبش، من حيث التكتيك الأمني وآليّة الوصول إلى قلب الحصن الصهيونيّ.

ثورة موسم النبي موسى في القدس

الزمان: ٤- ١٠ إبريل -١٩٢٠م .

المكان: القدس.

سبب الثورة: أحد اليهود أهان العلم الإسلامي في الخليل، وقام بتلويثه، فهاجمه المتظاهرون وضربوه. ثم تفجر الموقف واتسعت الاشتباكات لتشمل مدينة القدس، وفرضت السلطات البريطانية الأحكام العرفية، وحاولت السيطرة على الوضع، لكن ذيول الأحداث استمرت حتى ١٠ أبريل ١٩٢٠ .

المحرضون: كان للحاج "أمين الحسيني"، و"عارف العارف" دور بارز في هذه الانتفاضة .

خسائر العدو: مقتل (٥) يهود وجرح (٢١١) آخرين بينهم (١٨) إصابة خطيرة، كما جرح سبعة جنود بريطانيين.

تضحيات الفلسطينيين : استشهاد ٤ وجرح ٢٤ آخرين.

بعض نتائج هذه الثورة :

١. مثلت هذه الانتفاضة الدرس الأوّل لليهود.

٢. حُكم على الحاج أمين الحسيني وعلى عارف العارف، بالسجن غيابياً لمدة عشر سنوات، لكن المندوب "السامي" البريطاني أصدر عفواً عنهما بعد ذلك، في محاولة لتهدئة الأوضاع .

أقالت السلطات البريطانية موسى كاظم الحسيني من رئاسة بلدية القدس، وعيّنت مكانه راغب النشاشيبي مكانه، لتلعب منذ ذلك الوقت على ورقة الصراع العائلي (حسينية ونشاشيبية)، والتي انعكست سلباً على حركة المقاومة طوال الاحتلال البريطاني.



